قبلها كسرة وذلك نحو القاضي والداعي فان قيل لم سمي منقوصا قيل
لانه نقص الرفع والجر تقول هذا قاضٍ يا فتى ومررت بقاضٍ يا فتى
والاصل هذا قاضيٌ ومررت بقاضيٍ الا انهم استثقلوا الضمة
والكسرة على الياء حذفوهما فبقيت الياء ساكنة والتنوين ساكن
فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين وكان حذف الياء اولى من حذف
التنوين لوجهين احدهما ان الياء اذا حذفت بقي في اللفظ ما
يدل عليها وهي الكسرة بخلاف التنوين فانه لو حذف لم يبق في اللفظ
ما يدل على حذفه فلما وجب حذف احدهما كان حذف ما في اللفظ
دلالة على حذفه اولى والثاني ان التنوين دخل لمعنى وهو
الصرف واما الياء فليست كذلك فلما وجب حذف احدهما
كان حذف ما لم يدخل لمعنى اولى مما دخل لمعنى فاما اذا كان
منصوبا فهو بمنزلة الصحيح لخفة الفتحة فان قيل الحركات
كلها تستثقل على حرف العلة بدليل قولهم باب وناب والاصل
فيه بَوَب ونَيَب الا انهم استثقلوا الفتحة على الواو والياء
فقلبوا كل واحد منهما الفا قبل الفتحة وهذا النحو لازمة
ليست بعارضة بخلاف الفتحة التي على يا قاضي فانها عارضة
وليست بلازمة فلهذا المعنى استثقلوا الفتحة في نحو باب
وناب ولم يستثقلوها في نحو قاض فان وقفت على المرفوع والمجرور
من هذا الضرب كان لك فيه مذهبان اسقاط الياء واثباتها
واختلف النحويون في الاجود منهما فذهب سيبويه الى ان
حذف الياء اجود اجراء للموقف على الوصل لان الوصل هو
الاصل وذهب يونس الى ان اثبات الياء اجود لان الياء
انما حذفت لاجل التنوين ولا تنوين في الوقف فوجب رد
الياء وقد قرئ بهما القرآن قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما

عند الله باق وقد قرأ بعضهم بالياء فان كان منصوبا ابدلت
من تنوينه الفا كسائر الاسماء المنصرفة الصحيحة فتقول رأيت
قاضيا كما تقول رأيت ضاربا فان كان فيه الالف واللام كان
حكمه في الوصل حكم ما ليس فيه الف ولام في حذف الضمة والكسرة
ودخول الفتحة وكان ذلك ايضا في الوقف في حالة الرفع والجر
اثبات الياء وحذفها واثبات الياء اجود لوجهين لان التنوين
لا يجوز ان يثبت مع الالف واللام فاذا ارادت علة اسقاط الياء وجب
ان تثبت وكان بعض العرب يقف بغير ياء وذلك انه قد حذف الياء
في قاضٍ ونحوه ثم ادخل عليه الالف واللام وبقي الحذف على حاله وهذا
ضعيف جدا وقد قرأ بعض القراء في قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا
دعان فان كان منصوبا لم يكن الوقف عليه الا بالياء قال الله تعالى
كلا اذا بلغت التراقي وذلك لانه تنزل بالحركة منزلة الحرف الصحيح
فيخصص بها من الحذف واما المقصور فهو المختص بالفه مفردة في
آخره كالهوى والهدى والدنيا والاخرى وسمي مقصورا لان حركات
الاعراب قصرت عنه اي حبست والحبس القصر الحسن ومنه يقال
امرأة مقصورة وقصرة وقصورة قال الله تعالى حور مقصورات
في الخيام اي محبوسات وقال الشاعر

وانت التي حببت كل قصيرة ... الي ولم يعلم بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ... قصار الخطا شر النساء البهائر

ويروى قصوره والبهاتر القصاد ويروى البحاتر وهما بمعنى
واحد وهو على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما دخله
التنوين وذلك نحو هذا عصاً ورحىً ورأيت عصاً ورحىً
ومررت بعصاً ورحىً والاصل فيه عصو ورحي لان الواو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)